حركة الجهود الذاتية فى الريف
حالة الدقهلية

عبد المعطى طه عبد الكريم*

مقدمة البحث

إذا كانت حاجة المجتمع اليوم أصبحت ماسة إلى تدارس دور التنمية الشعبية، فلابد أن نسلط الضوء على جانب من أهم جوانب عملية التنمية الشعبية وهو دور الهيئات الأهلية فى هذا المجال ، والتى سار دورها جنباً إلى جنب بجوار الدور الحكومى، بل كان فى الكثير من الأحيان أسبق وأقدر من الدور الحكومى ، ويبقى أن يكون واضحاً منذ البداية أن قضية التنمية الشعبية قد تشعبت إلى جوانب الحياة ، حتى أكدت منظومة التنمية الشاملة من خلال الجمعيات الأهلية.

وإذا كنا بصدد دراسة موضوعية عن تجربة قرية (المقاطعة) دقهلية فلابد أن نضع فى الاعتبار البعد التاريخى لهذا الجهد الشعبى والذى تحقق من خلال قيادات طبيعية قد يعوزها العلم ولا يعوزها الانتماء والعطاء والفهم . وتأكد دائما أن بذل أقصى جهد ممكن يحقق أعلى قسط من العائد فى قضية التنمية .

ويكفى أن نعطى نتائج التنمية الشعبية فى (المقاطعة) من خلال الأرقام الآتية :-

(١) فى مجال المشروعات الصناعية والحرفية نفذت مشروعات أهلية بقيمة : ٣٠٠ر١٥٥ر٤ جنيه تحقق عائدا سنويا قدره ٣٠٠ر١٤٠ر١ جنيه.

(٢) فى مجال المشروعات المنفذة بالمشاركة الشعبية لأهل القرية: مشروعات قيمتها

---

* رئيس جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المقاطعة - دقهلية.

٤٫٤٥٠٠٠٠ جنيه فى مجال الخدمات قيمة الجهود الذاتية للمواطنين .

(٣) فى مجال مشروعات الثروة الحيوانية والمناحل والثروة الداجنة نفذت مشروعات أهلية بقيمة المشروعات ٧٫٢٤٠٠٠٠ جنيه ، وجملة العائد لهذه لمشروعات ٢٫٤٦٢٠٠٠ جنيه سنويا .

والمقاطعة إحدى قرى جمهورية مصر العربية وتقع فى جنوب شرق مركز السنبلاوين محافظة الدقهلية ويرجع تاريخ أول تجمع بشرى لقرية المقاطعة إلى مايقرب من خمسمائة عام ويصل عدد سكانها مايقرب من ٢٥٠٠٠ نسمة والنشاط الرئيسى للسكان بها هو الزراعة حيث تبلغ مساحة الأرض الزراعية بها ٣٠٠ فدان .

ولقد بدأ التعليم بقرية المقاطعة مع إنشاء مدرسة المقاطعة الأولية عام ١٩٠٢ وتطور التعليم بها حتى وصل الآن إلى عدد ٦ مدارس ابتدائية ، ٣ مدارس إعدادية ومدرسة ثانوية عامة وثلاث مدارس فنية (صناعى بنين ، صناعى بنات ، تجارى) ومعاهد أزهرية (ابتدائى – إعدادى – ثانوي)، رياض أطفال عدد ٢ إحداهما تابعة لجمعية تنمية المجتمع المحلى والأخرى تابعة لوزارة التعليم.

المقاطعة قرية جاذبة لأبنائها لأنها مستكملة الخدمات والمرافق ، ويمارس أبناؤها العمل فى مجالات إنتاجية مختلفة بجانب النشاط الرئيسى لأهلها، وهو الزراعة حيث يقوم أبناؤها بإدارة كافة المرافق والخدمات والمصالح الحكومية بها من مستشفيات ومدارس وإدارات وغيرها .

كما توجد مشاريع إنتاجية أهمها مشاريع التريكو والنسيج والملابس الجاهزة ، وتربية الثروة الحيوانية ومزارع الدواجن والمناحل.

ولقد كانت المشاركة الشعبية فى التنمية دائما بها قائمة فى جانبها الأعظم من خلال المنظمات الأهلية حيث كانت بداية العمل الاجتماعى المنظم منذ ما يقرب من نصف قرن حيث أنشئت جمعية الإصلاح الريفى عام ١٩٤٤ م وسجلت تحت رقم ١٢ على مستوى المملكة المصرية فى ذلك الوقت.

وقد كانت هذه البداية المبكرة هى التى ساهمت فى ترسيخ مفاهيم العمل الأهلى العام حيث تطورت أشكاله حيث أصبحت جمعية المركز الاجتماعى عام ١٩٥٠ م وكانت امتداداً لجمعية الإصلاح الريفى، والتى أنشىء من خلالها العديد من المشروعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ثم تطورت إلي جمعية تنمية المجتمع عام ١٩٦٦ م التى مازالت تؤدى دورها حتى الآن .

ولقد أقامت الجمعية العديد من المشروعات الإنتاجية مثل : مصنع الكليم والسجاد، ومشغل لتدريب الفتيات على أعمال الخياطة وأعمال الإبرة والملابس ٠ وكذلك إنشاء منحل لإنتاج عسل النحل والطرود وإدارة وتنظيم مشروع الأسر المنتجة ٠

وفى المجال الاجتماعى أولت الجمعية رعايتها لهذا الجانب، فقد أنشأت داراً نموذجية للحضانة ونادياً نسائياً يهدف إلى إكساب المرأة الريفية المهارات والخبرات اللازمة والتى من خلالها يمكن تحقيق زيادة فى دخلها وزيادة فى دخل أسرتها ٠

ثم أقامت داراً للمناسبات يستفاد منها فى الأغراض الاجتماعية والثقافية المختلفة٠

ويرجع نجاح العمل الشعبى من خلال تطور منظماته الأهلية بقرية المقاطعة التى وصلت إلى مصاف المدن حتى تم ترسيخ مفهوم العمل الجماعى والتطوعى من خلال قيادات طبيعية تمارس دورها الواعى بتفاعل حى مع أهل القرية التى بلغت مساهماتها المادية ٤٫٤٥٠٫٠٠٠ جنيه خلال الفترة من (١٩٧٢ إلى ١٩٩٣) أى خلال واحد وعشرين عاما ٠ ومرفق جدول الجهود الذاتية (رقم ١١) تحقيقا لصالح الارتقاء بمستوى معيشة أهل القرية ولصالح المجتمع المحلى٠

نبذة تاريخية عن المشاركة الشعبية:

يرجع تاريخ المساهمة الشعبية فى العمل العام لقرية المقاطعة خلال خمسين عاماً إلى تاريخ إنشاء التجمع السكانى لقرية المقاطعة وحاجاتهم إلى تحقيق مستوي ملائم من الخدمات التى تمس حياتهم٠

وتطورت المساهمة الشعبية واتخذت شكلا منتظماً بداية من إنشاء جمعية الإصلاح الريفى عام ١٩٤٤ والتى جمعت جهود الأهالى ونظمت أفكارهم وحشدت مساهماتهم وسجلت هذه الجمعية تحت رقم ١٢ على مستوى المملكة المصرية وكانت تابعة لمصلحة الفلاح بوزارة الشئون الاجتماعية ، وتعتبر أول جهد شعبى عام ومنظم فى قرية المقاطعة٠

ومع تطور حاجة أهالى المقاطعة إلي إنشاء جمعيات تخدم مجالات أوسع أشهرت عام ١٩٥٠ جمعية المركز الاجتماعى والتى تطورت إلى جمعية تنمية المجتمع والتى أشهرت عام ١٩٦٦ م ، وأنشىء من خلالها العديد من المشروعات التى تخدم مصالح أعضائها ومصلحة المجتمع والارتقاء بمستوى أفراده ، وأنشىء كذلك العديد من الجمعيات التى تكاملت أدوارها مع دور جمعية تنمية المجتمع وكان منها الجمعية التعاونية الزراعية، والجمعية التعاونية للثروة

الحيوانية ، وجمعية الحج والعمرة ، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية موظفى الحكم المحلى الاستهلاكى ، وجمعية أبناء المقاطعة الفئوية لعمال الزراعة.

وقد ساهم أهالى المقاطعة بجهودهم الذاتية فى إنشاء المؤسسات التى تخدم مصالح أبنائها مثل إنشاء مركز الشباب ، وناد نسائى ، ولجنة للخدمة العامة، وغير ذلك من المؤسسات التى تساهم فى تقدم مجتمع القرية.

وإذا استعرضنا المجالات والإنجازات التى كان لها الأثر الكبير من خلال المشاركة الشعبية للمنظمات الأهلية السابق ذكرها فى المجالات الإنتاجية والاجتماعية والثقافية خلال نصف قرن (١٩٤٤.١٩٩٤) نجد :

أولاً: مجال الخدمات الاجتماعية :

كانت البداية المنظمة للعمل الاجتماعى العام والذى استطاع أن يجمع المشاركة الشعبية فى التنمية المحلية من خلال جمعية الإصلاح الريفى والتي أنشئت عام ١٩٩٤ واستمرت تؤدى دورها لمدة ست سنوات وإذا استعرضنا الخدمات التى كانت تؤديها والأنشطة المختلفة التي كانت تمارسها ودورها فى عملية التنمية ، نجد أمامنا تقريرا من تقاريرها يوضح كل ما سبق وهو : التقرير السنوى عن أعمال الجمعية عن السنة المالية المنتهية فى ٣٠ إبريل عام ١٩٤٧ مرفق رقم (١) يتضح مايلى :

(١) تشكيل أعضاء مجلس الإدارة بالانتخاب (ويتضح من استعراض التشكيل نوعية الأعضاء المنتخبين وتمثيلهم لمختلف العائلات + وجود مراقب للحسابات مختار من قبل الجمعية العمومية)

(٢) وجود لجان متعددة تتناول أوجه الأنشطة المختلفة للجمعية ومنها:

أ- لجنة البر والإحسان.

ب- لجنة المصالحات والشئون العمرانية

ج- لجنة الصحة.

د. لجنة الثقافة والرياضة والحفلات.

هـ - لجنة الاقتصاد والزراعة.

(٣) تزايد أعداد المشتركين فى عضوية الجمعية عاماً بعد عام (بلغ عدد المشتركين خلال العام المذكور ١١٧ عضوا مقارنة بعدد ٦١ عضوا العام السابق).

(٤) إيرادات الجمعية فى ذلك التاريخ ٦٧٠ر٤٠٩ جنيهاً مقارنة بالعام السابق ١٦٥ر٩٦ جنيهاً.

(٥) مصروفات الجمعية فى ذلك التاريخ ٥٥٥ر٣٨٥ جنيهاً مقارنة بالعام السابق ١٥٠ر٨٣.

(٦) من النشاطات التى كانت تمارسها الجمعية والمسجلة فى تقريرها مايلى :

١- القيام ببناء دورة مياه المسجد الكبير.

٢- شراء قطعة أرض لبناء الحوض الأول لسقاية المواشى.

٣- شراء ٥٠ فانوسا لإضاءة القرية صرحت لها مراقبة التموين بعدد ٢٥ صفيحة من الكيروسين لإضاءة القرية فأصبحت القرية حسب نص التقرير (تحاكى المدن فى منظرها وبهائها حتى استتب الأمن وقلت الجرائم).

٤- قيامها باستئجار دار خاصة بالجمعية عين لها فراش (عامل) لفتحها يحضر بها يوميا أمين صندوق الجمعية وسكرتيرها عضوا لجنة الصحة بالمناوبة لاستقبال الزائرين وفتح صندوق الإسعاف حيث تصرف جميع الاسعافات للفقراء مجانا وللمشتركين بثمن الشراء.

٦- قيام الجمعية بتكفين الموتى من الفقراء ومساعدة المحتاجين مساعدة مجدية.

٧- قيام الجمعية بدفع إيجار المنزل المخصص لمدرسة البنات الأولية والتي افتتحت عام ١٩٤٦ وهى المدرسة الأولية رقم ٢ بالقرية.

٧- بمناسبة شهر رمضان المعظم قامت الجمعية بإطعام مائتين من فقراء القرية.

٨- قيام الجمعية بإصلاح الطرق وبناء القناطر فى مدخل القرية مما يمكن سيارة الأمنويوس من الدوران بالقرية فسهلت المواصلات للمواطنين.

٩- إحياء ذكرى ليلة المولد البنوى الشريف ومد الموائد للفقراء وتوزيع الصدقات على ثمانين عائلة فقيرة.

١٠- قيام الجمعية بإحضار كمية من الكتاكيت المنتقاه بلغت ٤٠٠ كتكوت لجهورن ومثلها فيومى من معمل التفريغ بأنشاص وزعت الجمعية منها ١٠٠ كتكوت على الفقراء.

١١- إصلاح جرادل الحريق وشراء جرادل حريق جديدة.

١٢- شراء اللوف والصابون وتوزيعها على الفقراء للاستحمام وغسل ملابسهم.

من الاستعراض السابق للنشاطات واهتمامات جمعية الإصلاح الريفى يتضح مدى الجهد المبذول والدور الهام والمؤثر الذى قامت به الجمعية فى تنمية المجتمع المحلى بقرية المقاطعة.

ومع تطور حاجة أهالى المقاطعة وتنوع المجالات التى تحتاجها التنمية المحلية ، والحاجة إلى

إطار جديد يستوعب المشاركة الشعبية فى التنمية أنشئت جمعية المركز الاجتماعى عام ١٩٥٠ م كتطوير لنشاط جمعية الإصلاح الريفى ، وبالفعل استكملت جمعية المركز الاجتماعى دورها : الاجتماعى – الاقتصادى – الإنتاجى – الصحى – الرياضى.

ويمكن إعطاء نموذج لنشاط الجمعية خلال هذه الفقرة من خلال محضر مجلس الإدارة رقم ٣ بتاريخ ١٩٥٠/٨/١٧ وأهم ما جاء فى جدول أعمال الجلسة المذكورة (مرفق رقم ٢) مايلى:

(١) انتخاب أعضاء ورؤساء اللجان المختلفة.

(لجنة الصحة والشئون العمرانية ، لجنة البر والإحسان ، لجنة المصالحات، لجنة المشتريات ، لجنة الاقتصاد والزراعة ، لجنة الثقافة والرياضة) ويتضح تنوع نشاط اللجان وزيادة عددها واتساع مجالات نشاطها.

(٢) من نشاط لجنة الصحة والشئون العمرانية :

شراء عدد ٦ براميل جامكسان لتعفير المنازل.

شراء عدد ٥ جالون فنيك.

شراء عفارات ظهر ورشاشة.

تصليح طلمبات المياه الجوفيه.

شراء أدوية غير موجودة بالصيدلية.

عمل نموذج لفانوس إضاءة وعمل مناقصة وشراء كيروسين الإضاءة.

المساهمة فى ترميم دورة مياه الجامع الوسطانى.

ب- من نشاط لجنة الزراعة.

شراء رشاشة ظهر.

شراء ٣ كيلو باريمول.

شراءة شيكارة قاتل سوس.

شراء كيلو فوسفيد زنك.

شراء ١٠ أرطال سلفات نيكوتين.

شراء صوف للكليم.

ج- من نشاط لجنة الثقافة والرياضة.

قيام الجمعية بتأسيس النادى.

شراء أدوات الالعاب لفرق النادى.

اشتراك اللجنة فى جريدة الاهرام ومجلة الهلال ومجلة الدكتور.

زيادة مرتب عمال النظافة وعامل الإضاءة (لاحظ وجود عمال نظافة للقرية).

ومن مجالات عمل جمعية المركز الاجتماعى والتى يتضح تنوعها وتوسع مجالاتها نلاحظ مايلى :

١- قيام لجنة الثقافة بتأجير أفلام سينمائية (التصديق على صرف مبلغ خمسة جنيهات من لجنة الثقافة لتأجير أفلام سينمائية ترسل بشيك باسم حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الفلاح) محضر مجلس الادارة رقم ٣ لسنة ١٩٥١.

ب- قيام مجلس الادارة بصرف أجر الطبيب وذلك بشيك مستحق على البنك على أن يقوم أمين الصندوق بتحصيل قيمة الكشف فى العيادات الخارجية بواقع ثلاثين قرشا (٣٠ قرشا) على كل فرد متردد، يخص الجمعية منها عشرة قروش والباقى حق الطبيب (محضر مجلس الادارة رقم ٨ لسنة ١٩٥١).

ج- شراء مساحة عدد ٢ فدان لإقامة بناء المركز الاجتماعى وذلك من خلال المشاركة الشعبية فى مشروع بناء المركز الاجتماعى بواقع ٢ جنيه (جنيهين) عن كل فدان (محضر مجلس الادارة رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٢).

د- موافقة الأعضاء على إحضار الطلائق المعارة للمركز من وزارة الزراعة وتعيين عامل كلاف لها يتقاضى مكافأة ٢ جنيه شهريا (محضر مجلس إدارة رقم ٩ لسنة ١٩٥١).

هـ- التعاقد مع طبيب بيطرى (تعاقدت الجمعية مع السيد الدكتور/ عبد المسيح وتفويض لجنة الاقتصاد بالتعاقد معه (محضرمجلس بإدارة رقم ٤ لسنة ١٩٥٥).

وقيام الجمعية بالتقدم بطلب الترخيص بادارة صيدلية المركز الاجتماعى (محضرمجلس إدارة رقم ٤ لسنة ١٩٥٦).

ز- قيام أعضاء الجمعية فى المشاركة فى العمل الوطنى والاستعداد للكفاح ضد المستعمر (قرار لمجلس إدارة جمعية المركز الاجتماعى بإرسال تلغراف شكر وتأييد للسيد رئيس الجمهورية على عمله الجليل بتأميم شركة قناة السويس وصموده أمام المستعمر الغاشم ونحن جميعا - شيوخا وشبابا - مستعدون للكفاح وبذل الدماء فداء للوطن (محضرمجلس إدارة رقم ٤ لسنة ١٩٥٦).

ح- قيام الجمعية بافتتاح مكتب بريد أهلى تابع لجمعية المركز الاجتماعي (محضرمجلس ادارة رقم ١٠ لسنة ١٩٦١).

مما سبق يتضح مدى الجهد المبذول وتنوع مجالات ونشاطات جمعية المركز الاجتماعى التى استمرت حتى عام ١٩٦٦ إلى أن أنشئت جمعية تنمية المجتمع المحلى وقد بدأت مرحلة جديدة ركزت فيها على المشاريع الإنتاجية بعد إشهارها تحت رقم ١٢٧ عام ١٩٦٦ ويمكن استعراض نشاطاتها من خلال مايلى :

المجال الانتاجى:

١- الكليم : طورت الجمعية مصنعاً لإنتاج السجاد والكليم وتدريب الصبية وكان له دور كبير فى تدريب العديد من العمال الذين اكتسبوا مهارات وخبرات هذه الصناعة وأقاموا مشاريع خاصة بهم تقدر هذه المشاريع الخاصة (الأنوال) بنحو ٢٠ مشروعا.

بالإضافة إلى الهدف الأساسى وهو تدريب وتعليم واكتساب المهارات المتعلقة بهذه الصناعة هذا بالإضافة إلى المصنع التابع لجمعية تنمية المجتمع الذى يعمل بطاقة سنوية قدرها ٢٠٠٠ متر مربع قيمتها ٣٥٠٠٠ جنيه يسوق جزء منها داخل القرية والقرى المجاورة بالإضافة إلى مايسوق بمعارض الأسر المنتجة بالدقهلية .

ب- المنحل : أنشىء المنحل عام ١٩٥١ بعدد ٤ خلايا تطورت عام ١٩٧٤ فأصبحت ٢٢ خلية ووصل الآن إلى ٨٠ خلية.

ويهدف المشروع إلى إنتاج عسل النحل وبيع طرود وإكساب أهل المنطقة الخبرة المتعلقة بتربية النحل . وبالفعل وصل عدد المناحل داخل القرية إلى ٢٥ منحلاً أهلياً بجملة ٩٠٠ خلية وذلك نتيجة الاستفادة واكتساب المعرفة والخبرة من منحل الجمعية والاستفادة من العائد المجزى لهذا المشروع .

وقد بلغ صافى إيراد مشروع المنحل بالجمعية حوالى ٣٥٠٠ جنيه صافى ربح سنويا.

ج- المشغل : أنشىء المشغل عام ١٩٥٠ بهدف تدريب الفتيات على أعمال الإبرة والتريكو وإنتاج الملابس زيادة لدخول أسر الفتيات المتدربات . وقد تم تطوير هذا المشغل عام ١٩٩٢ م وذلك بإضافة ماكينات حديثة (خياطة - تريكو- سرفلة) وتعيين كوادر فنية وتنظيم دورات تدريبية لطالبات مدرسة المقاطعة الثانوية الفنية بنات تحقيقا للربط بين التعليم الفنى وخدمة البيئة وإعداد الخريجات كى تصبحن قوى إنتاجية حقيقية وإيجاد فرص عمل لهن.

ويقوم المشغل بتدريب الفتيات المتسربات من التعليم فى المجالات السابقة ، وتقوم الجمعية بالمساعدة فى تسويق المنتج من هذا المشروع لأهالى القرية والقرى المجاورة ومعارض الأسر

المنتجة بالدقهلية ٠

د- الأسر المنتجة:

تقوم جمعية تنمية المجتمع بدور مهم فى هذا المجال بترشيح الأسر المحتاجة والتى يمكنها القيام بعمل إنتاجي واختيار نوع النشاط الذى يناسبها ويمكن لها أن تقوم به من بين مجالات عديدة متاحة منها :

مشروع تربية الأغنام والثروة الحيوانية٠

ماكينات الخياطة

خامات الكليم

مشروع تربية الدواجن

أدوات نجارة

مشروع مصنوعات الجريد

مشروع صناعة الاحذية

وقد بلغت قيمة مشروعات الأسر المنتجة خلال العشر سنوات الاخيرة مبلغ (٥ر٧٠٠ر٧٦ جنيه) وتقوم الجمعية بمتابعة هذه الأسر والإشراف على مشروعاتها والقيام بدور مهم لمساعدة هذه الأسر فى تسويق منتجاتها٠

المجال الاجتماعى:

(١) دار الحضانة: تم تشغيل دار الحضانة منذ عام ١٩٥٠ مع بداية جمعية المركز الاجتماعى ، وتم تطويرها عام ١٩٩٠ إلى حضانة حديثة المبنى والأثاث وبها حديقة طفل ٠ وتشمل الحضانة ٥ فصول ، وتم إمدادها بالخبرات الفنية اللازمة ، وكذلك تم تزويدها بالأجهزة والأدوات والألعاب اللازمة حتى أصبحت داراً نموذجية٠

وهى تستقبل الأطفال من سن ٣ سنوات وحتى ماقبل دخول المدرسة الابتدائية ويبلغ عدد الأطفال بها ١١٧ طفلاً وتبلغ الإعانة السنوية للحضانة ٥٠٠٠ جنيه ومتوسط الاشتراكات السنوية ٤٥٠٠ جنيه بإجمالى قدره ٩٥٠٠ جنيه إلى جانب التبرعات العينية ٠

ب- النادى النسائى : أنشىء النادى النسائى فى ظل جمعية المركز الاجتماعى عام ١٩٥٢ بهدف إكساب المرأة الريفية المهارات والخبرات والتدريب على أعمال التعليب والتجفيف والتصنيع الغذائى٠

ويعد النادى النسائى حالياً كوحدة إنتاجية لإنتاج العصائر والمربات وتجفيف الخضروات · ويقوم النادى بإعداد الوجبات الغذائية المقدمة لأطفال الحضانة . كما يقوم النادى النسائى بتنظيم رحلات متنوعة لزيارة المناطق السياحية والأثرية وكذلك رحلات ترفيهية إلى شواطىء مصر المختلفة ، ويقوم النادى بفتح فصول لمحو أمية الفتيات والسيدات الريفيات بالإضافة إلى قيامه بإعداد ندوات تتعلق بتنظيم الأسرة ورعاية الطفولة والإشراف اليومي على دار الحضانة·

(ج) دار الضيافة والمناسبات:

تم البدء فى إنشاء دار المناسبات عام ١٩٨٢ على مساحة ٤٠٠ متر مربع ، تم بناؤها بالجهود الذاتية الخالصة لأهالى القرية ، وتم تشطيبها على مستوى جيد ثم فرشها بالأثاث المناسب وتقوم هذه الدار بدور مهم فى المجال الاجتماعى والثقافى على حد سواء · فتقام بها جميع المناسبات الاجتماعية (واجبات العزاء والأفراح) بأجر رمزى يتساوى فيه الجميع ويعود هذا العائد على الدار بالتطوير إلى الأفضل · وكذلك تقام بها جميع الندوات واللقاءات الثقافية والدينية·

وبلغت تكاليف إنشاء الدار وتأثيثها أكثر من ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه·وتعد دار الضيافة والمناسبات فى المقاطعة صرحا حضاريا ومفخرة مشرفة لجميع أهالى المقاطعة·

المجال الثقافى:

تقوم جمعية تنمية المجتمع بالمقاطعة بدور مهم فى تقديم الخدمات الثقافية حيث تقوم بتنظيم الندوات والمحاضرات فى مختلف المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والصحية والزراعية وغيرها ·

فى مجال النشاط الدينى : تقيم الجمعية احتفالا سنويا بذكرى المولد النبوى الشريف وإحياء ليالى شهر رمضان المبارك وتنظيم مسابقات فى حفظ القرآن الكريم·

وفى مجال اهتمام الجمعية بالنشاط الثقافى : أقامت الجمعية مكتبة عامة يتردد عليها أبناء القرية، وتنظم مسابقات ثقافية وأدبية (شعر – زجل –قصة– مسرحية) بالتنسيق مع مركز النيل للإعلام بالإضافة إلى ثقافة وتربية الطفل بالتعاون مع بيت ثقافة المقاطعة الذى أنشىء عام ١٩٧٩ ليؤدى دورا عريضا وفعلا فى نشر الثقافة ويعتبر أول بيت ثقافة يقام فى قرية على مستوي ريف الدقهلية·

كما تقيم الجمعية العديد من الندوات التى تخدم مختلف المجالات والأهداف القومية فى المقاطعة بالاشتراك مع جامعة المنصورة ، ومديريات الثقافة والتعليم والزراعة والصحة والطب البيطرى وغيرها من الجهات التى تؤدى خدمات تتصل باهتمامات جمهور القرية . ومن النماذج المشرفة للندوات التى أقامتها جمعية المجتمع فى دار الضيافة والمناسبات مايلى :

(١) التنمية الريفية فى القرية المصرية : عقدت عام ١٩٨٥ بحضور محافظ الدقهلية وعميد كلية حقوق المنصورة ولفيف من المهتمين بهذا المجال.

(ب) التلوث وصحة البيئة : عقدت فى عام ١٩٩٠ بحضور أساتذة من جامعة المنصورة وحماية البيئة وباحثين من الطاقة الذرية بأنشاص .

(ج) التطبيق العملى حول استخدام الأعلاف غير التقليدية : عقدت عام ١٩٩٣ م بحضور رئيس قسم الإنتاج الحيوانى بكلية زراعة المنصورة ومديرية الطب البيطرى بالدقهلية بالاشتراك مع مركز النيل للإعلام .

(د) برنامج التنمية الزراعية الشاملة بمحافظة الدقهلية عام ١٩٩٣ بحضور الدكتور رئيس جامعة المنصورة والمهندس رئيس المجلس المحلى بالدقهلية والسيد/ سكرتير عام الدقهلية وأساتذة الجامعة والجهات التنفيذية وممثلى مؤسسة " فريد ريش ناومان الألمانية" (مرفق رقم ٣).

دور الجمعيات الأهلية فى قضية التنمية الشعبية بقرية المقاطعة .

(١) جمعية تنمية المجتمع ودورها فى حل مشكلات البيئة:

برزت مشكلة الصرف الصحى بالقرية كأخطر المشاكل التى تهدد صحة الإنسان والبيئة وتدمر ثروة أهل القرية المتمثلة فى مساكن القرية التى تعددت طوابقها وزادت كتلتها وذلك بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية وعدم قدرة السكان على تصريف مخلفات الصرف الصحى .

وأمام هذا الخطر الحقيقى بيئيا وصحيا واقتصاديا كان إحساس المواطنين بالمشكلة كبيراً ، وكان لجمعية تنمية المجتمع الدور الأكبر فى تنظيم المشاركة الشعبية فى مواجهة هذا الخطر مع معرفتهم بأن دور الدولة فى هذا المجال قاصر إلى حد كبير ، فقد تم تشكيل لجان شعبية

لوضع الخطوت العملية لمقابلة هذه المشكلة وقامت هذه اللجان بالاتى :-

(١) الاتصال بجهاز بناء وتنمية القرية بوزارة الإدارة المحلية ومحافظة الدقهلية وعرض المشكلة عليهم ودراسة حلولها ٠

(٢) عمل دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لمشروع الصرف الصحى بالقرية من خلال أحد بيوت الخبرة المتخصصة ٠

(٣) التحرك فى اتجاه تنظيم مشاركة الأهالى فى المشروع من خلال البدء فى شراء مساحة ٣ أفدنة لازمة لإقامة المحطة الرئيسية وكذلك محطتى الرفع اللازمتين للمشروع بمساحة ٥٠٠م لكل محطة ٠

وتم تحديد أسلوب جمع التبرعات والمشاركة الشعبية من خلال معايير وأسس اتفق عليها كما هو متبع فى كافة المشروعات الشعبية التى نفذت بالقرية (مرفق رقم ١٠)٠

أولاً: فتح حساب خاص بالمشروع فى بنك القرية خصص لهذا الغرض (حساب رقم ٤٧)٠

ثانياً: أن تتم المشاركة على أساس عدد الشقق فى كل مسكن من مساكن القرية ٠

ثالثاً: أن يقوم القادرون بسداد قيمة مساهمات غير القادرين كمشاركة اجتماعية وإنسانية لضمان اشتراك الجميع ٠

رابعاً: عمل لائحة خاصة بالمشروع وتم اعتمادها من المجالس المحلية بمختلف مستوياتها وتم بالفعل جمع المبلغ اللازم وتم شراء مساحة الأرض اللازمة للمشروع بمبلغ مقداره ٢٩٨٥٠٠ جنيه فقط (مائتان وثمانية وتسعون ألفا وخمسمائة جنيه مصرى)٠

وتم التبرع بالأرض للوحدة المحلية تمهيداً لإقامة المشروع (مستند رقم ٤) ومازالت الدولة حتى الآن تؤجل عاما بعد عام القيام بالدور الذى تعهدت القيام به وهو البدء فى المشروع مع استمرار مساهمة الأهالى فى تكاليف المشروع بنسبة ٢٥٪ من إجمالى التكاليف٠

ب- دور جمعية تنمية المجتمع فى المحافظة على شبكة كهرباء القرية:

فى عام ١٩٨٨ ظهرت مشكلة تهالك شبكة كهرباء القرية وتكررت حوادث سقوط الأسلاك ، مما تسبب فى الكثير من حوادث الحريق وإصابة الإنسان ونفوق الحيوان ، وأدركت القيادات الشعبية من خلال تنمية المجتمع خطورة الأمر فبادرت بوضع خطة شعبية لتجديد عاجل لشبكة الكهرباء بالقرية بأسلاك مكسية وعوازل صينى جديدة وكلسونات وحوامل حديدية وشراء قطعة أرض لبناء حجرة لمحول جديد ٠ وقد بلغت التلكفة الكلية لهذا المشروع ٨٦٠٠٠ جنيه جهودا ذاتية من الأهالى ٠

(٣) دور جمعية تنمية المجتمع فى مجال الاهتمام بالصحة:

من المجالات التى حظيت بالمشاركة الشعبية من خلال المنظمات الأهلية بقرية المقاطعة مجال الصحة ، وقد كانت المشاركة أوضح ما يكون، لما لها من أهمية قصوى ، ونرى ذلك من خلال الآتى:

أ- وفرت جمعية المركز الاجتماعى الأهلية بالمقاطعة مبنى خاصاً بالخدمة الصحية أقيمت به الوحدة الصحية الريفية منذ عام ١٩٥٢.

ب- وفرت جمعية المركز الاجتماعى مقراً لإقامة مركز لرعاية الأمومة والطفولة بالقرية يمارس نشاطه منذ عام ١٩٥٥.

ج- وفرت جمعية تنمية المجتمع مقرا لوحدة مكافحة الملاريا بالقرية تمارس نشاطها منذ عام ١٩٦٦ .

د- كانت المشاركة الشعبية من خلال المنظمات غير الحكومية (جمعية تنمية المجتمع) لها الفضل فى العمل على تطوير الخدمة الصحية بالقرية من وحدة صحية ريفية بها طبيب واحد " ممارس عام غير متخصص" إلى مستشفى مركزى به عشرات الأسرة والأطباء المتخصصين ، فقد عبأت الجهود الشعبية والتى أسفرت عما يلى :-

شراء أرض لإقامة المستشفى بمساحة ٨٤٠٠ م من خلال تبرعات ومساهمات شعبية تلقائية وذلك عام ١٩٧٦م.

إقامة مبانى المستشفى بالجهود الذاتية فى معظمها حيث بلغت مساهمات الأهالى مبلغ ٧٢٠,٠٠٠ جنيه فى حين بلغت المساهمات الحكومية مبلغ ٧٨٠٠٠ جنيه لاغير .

وقد قام بالإشراف على إقامة المبنى لجنة شعبية أشرفت على تنظيم مساهمات الأهالى النقدية والعينية ومتابعة النواحى الفنية والالتزام بالمواصفات بالاستعانة بالمهندسين المتخصصين (صورة مرفقة لتشكيل اللجنة الشعبية المشرفة على إقامة هذا المستشفى) (مستند رقم ٥).

قيام أهل القرية بتوفير المعدات والأدوات الطبية اللازمة لأقسام الرمد- العلاج الطبيعى - العظام - بتكلفة ٩٠,٠٠٠ جنيه مشاركة شعبية وقامت الدولة بتجهيز باقى الأقسام بمعرفتها " صورة مرفقة رقم ٦ ".

تأكيداً للدور الشعبى فى تطوير هذه الخدمة واستكمالاً للمشاركة الشعبية لأهالى المقاطعة تم

إنشاء جناح جديد على الفراغ المتواجد بداخل أرض المستشفى بتكلفة ٧٥٠٫٠٠٠ جنيه ، وهذا الصرح ومافيه وحجمه وعدد أسرته يساوى مايوجد فى المستشفى الأساسى وهو الآن جاهز للافتتاح ليصبح إجمالى الأسرة فى مستشفى المقاطعة المركزى ١٧٠ سريراً٠

(٤) دور جمعية تنمية المجتمع فى الاهتمام بمجال التعليم:

من أكثر المجالات التى حظيت بالمشاركة الشعبية من خلال المنظمات الأهلية لقرية المقاطعة مجال التعليم لما له من أثر فى رقى المجتمع وتنميته محليا؛ لهذا كان هذا المجال أقدم المجالات التى ساهم فيها أهل القرية لإدراكهم لدور وأثر التعليم على كافة المجالات وأنشطة المجتمع وتمثلت فى الآتى :

(١) شراء الأرض التى أقيمت عليها أول مؤسسة للتعليم بالقرية وهى مدرسة المقاطعة الأولية سنة ١٩٠٢ وأقامت المبنى عليها بالبغدادلى وتم إعادة بنائها عام ١٩٢٣ (مرفق رقم ٧)٠

(٢) من خلال جهود المشاركة الشعبية أقيمت مدرسة المقاطعة الابتدائية عام ١٩٥٠ وهى أول مدرسة ابتدائية تقام فى ريف السنبلاوين (مرفق رقم ٨)٠

(٣) قدم أهالى المقاطعة مساحة ٤٥٠٠م كجهود شعبية لإقامة مدرسة ثانوية عام سنة ١٩٧٢ وأقيم المبنى كاملاً من خلال المشاركة الشعبية بتكلفة قدرها ١٣٠٫٠٠٠ جنيه منها ٥٠٠٠ جنيه مشاركة حكومية لبناء سور المدرسة٠

(٤) قيام أهالى المقاطعة بالتبرع بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع لإقامة معهد إعدادى ثانوى أزهرى بقرية المقاطعة عام ١٩٨٣ ، وكانت جميع مبانى المعهد بالمشاركة الشعبية بتكلفة قدرها ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه ساهمْ الازهر فيها بمبلغ ٥٠٫٠٠٠ جنيه وتكلف الأهالى بالمبانى٠

(٥) قام أهالى المقاطعة بشراء أرض لإقامة مدرسة ثانوية تجارية عام ١٩٨٢ وبلغت قيمتها (٧٠٫٠٠٠ جنيه) وأقيم المبنى على نفقة الحكومة ٠

(٦) قام أهالى المقاطعة بالتبرع بمساحة ٧٥٢٥ متراً مربعاً لإقامة مدرسة ثانوية فنية صناعية للبنات ، وساهم أهالى القرية فى إقامة منشآتها المختلفة بتكلفة إجمالية ..و٦٩٣ جنيه ساهمت الدولة فيها بملغ ٢٩٠٫٠٠٠ جنيه، وساهمت المشاركة الشعبية لأهل القرية خلال السنوات الماضية منذ إنشائها عام ١٩٨٥ وحتى الآن بمبلغ ٤٠٣٫٠٠٠ جنيه ومازالت مساهماتهم فى تأثيث الاقسام الفنية وعطاءاتهم لدفع مسيرة التعليم فى القرية مستمرة ومتزايدة (مستند رقم (٩)٠

ملحوظة: أنشئت مدرسة المقاطعة الثانوية الفنية الصناعية للبنات بقرية المقاطعة عام ١٩٨٥ فى بادىء الأمر كدار للمعلمين وكانت أول دار للمعلمين تنشأ فى قرية ثم تحولت فيما بعد إلى مدرسة ثانوية فنية للبنات.

(٧) بعد أن تم اعتماد إنشاء مدرسة صنايع ثانوية بنين بالمقاطعة تم إلحاقها على مدرسة المقاطعة الثانوية الفنية للبنات وقام أهالى القرية بجهودهم الشعبية بشراء ثلاثة أفدنة بمبلغ ١٨٠,٠٠٠ جنيه لتنفيذ المشروع بواسطة الدولة.

هذه نماذج تمثل الكثير من المساهمات فى المؤسسات التعليمية والتربوية بالمقاطعة .

ويلاحظ أن مجال المشاركة الشعبية فى جهود التنمية المحلية بقرية المقاطعة لم يقتصر على مجال دون غيره ، فمعظم المؤسسات الخدمية والمصالح الحكومية التي تؤدى دورها لصالح أهل القرية والارتقاء بها كانت المشاركة الشعبية هى الأصل فى وجودها من خلال المساهمة فى توفير الأماكن الملائمة لها .

وتجهيزها بالاثاث ودفع إيجار المؤسسات المؤجرة مثل (مكتب القوى العاملة ، الوحدة البيطرية ، السجل المدنى ، مكتب التأمينات الاجتماعية ، مكتب التموين ، السنترال ، مكتب البريد).

دور المشاركة الشعبية

إذا كانت التنمية الشعبية بقرية المقاطعة خلال نصف قرن موضع الدراسة قد حفلت بالجهد الكثير فلا يمكن إغفال جهد أجيال الشباب وعطائهم وهم الذين استطاعوا أن يشكلوا عنصرا أصيلا فى النشاط الأهلى من خلال منظمته الأهلية فمنذ عام ١٩٤٦ ومن خلال فرع النادى التابع لجمعية الإصلاح الريفى فى ذلك الوقت والنادى الريفى التابع لجمعية المركز الاجتماعى ثم حاليا مركز الشباب المكثف التابع للمجلس الأعلى للشباب والرياضة ، كانت المشاركة الشعبية للشباب ثرية ومشرفة وأدخل العمل اليدوى كقيمة أصيلة ومهمة فى كل ماهو جديد على أرض المقاطعة ، فقدموا بسواعدهم مشروعات العمل اليدوى لإقامة القناطر وتوسيع مداخل القرية وغرس الأشجار ومد المواسير وإنشاء الطرق بين الأحواض الزراعية وردم البرك التى كانت منتشرة بين الكتلة السكنية وأقاموا عليها وغرسوا بها الأشجار ، كذلك قاموا بالمساهمة فى إقامة المساجد وأحواض سقى الماشية وطلاء مساكن القرية وتجميل مداخلها .

ومع ارتفاع نسبة الشباب المتعلم وإنشاء جامعة المنصورة فى أوائل الستينيات وتنفيذ

مشروع مديرى مشروعات الخدمة العامة الذى أقامته محافظة الدقهلية ومع قيام منظمة الشباب ودورها فى إبراز وتدريب القيادات الشبابية والمشاركة في مشروعات العمل المحلية والقومية والدولية وجد أبناء المقاطعة فيها أسلوب عمل جديداً فى مجال العمل الشعبي ، وساهم الشباب بجهوده فى إنشاء كل المشاريع وكان الجهد العضلى لايقل روعة عن الجهد المبذول فى العطاء المادى.

كذلك مجال البطولة والذى يشارك فيه مركز شباب المقاطعة بعضويته في الاتحادات المصرية على المستوى القومى وتقديم أبطال للمنتخبات القومية.

ونرى ثمرة جهد شبابنا فى شكل مشاريع مقامة تؤدى دورها فى كافة المجالات التى تفخر بها وكذلك عشرات من أبنائنا يحملون أعلى الشهادات فنفخر بأن من بين أبناء المقاطعة ثلاثين يحملون درجة الدكتوراه فى علوم شتى .

تأثير وجود جمعية تنمية المجتمع على الحالة الاقتصادية بقرية المقاطعة :

كان لوجود جمعية تنمية اهتمامات اقتصادية من خلال وجود مشاريع اقتصادية تابعة لها أثر كبير فى جذب انتباه القرية إلى أهمية إقامة مشاريع خاصة بهم بعد ما لمسوا نجاح المشاريع التى تدار من خلال الجمعية والتى تدر عائداً مجزياً ، تعمل فى مجال مختلف عما اعتادوه ومارسوه من قبل .

فقد أنشأ الأهالى العديد من مشاريع الثروة الحيوانية على أسس اقتصادية بأعداد تؤهلها كمشروعات متخصصة فقد ظهرت مشاريع تسمين المواشى ومزارع الألبان المتخصصة والبتلو (انظر جدول رقم ١٢)

وأقيمت مشاريع المناحل اقتداء بمشروع منحل جمعية تنمية المجتمع ووصل عددها إلى ٢٥ منحلاً تضم أكثر من ٩٠٠ خلية تنتج عسل النحل والطرود (انظر جدول رقم١٢).

كما أقيمت مشاريع الدواجن لإنتاج دواجن التسمين وأقامها أبناء المقاطعة سداً لحاجة ملحة إليها فى المنطقة ولكونها تحقق عائداً اقتصادياً مجزياً، وبلغ عدد هذه المزراع خمس مزارع تعمل بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ ٢٠٠ر٠٠٠ دجاجة (انظر جدول رقم ١٢).

ولم يغفل أبناء المقاطعة الجانب الصناعى فقد كانت بدايات اهتمامات جمعية الإصلاح

الريفى وجمعية المركز الاجتماعى بإقامة نول السجاد والكليم وشغل التريكو والإبرة هى البداية الحقيقية لإقامة ما يمكن أن نطلق عليه ، نهضة صناعية ، واهتماماً غير مسبوق على مستوى ريف مصر بالتنمية الصناعية ، فقد أنشئت مصانع النسيج الدائرى (التريكو) وبلغ عددها ٢٧ مصنعاً ومجموع آلاتها ٥٢ آلة والاستثمارات بها أكثر من ثلاثة ملايين جنيه ٠

كذلك أقيم العديد من ورش تجهيز الملابس وورش اللحام والحدادة ومصانع البلاط والبلاستيك والكاوتشوك.

الأدوار التى لعبتها الجمعيات الأهلية فى التنمية فى المقاطعة:

أولاً : دور الجمعية التعاونية الزراعية فى التنمية الأهلية:

يرجع تاريخ إنشاء الجمعية التعاونية الزراعية بشكلها الحالى إلى عام ١٩٥٣ وإن كانت موجودة قبل هذا التاريخ فى شكل تنظيمى يؤدى هذه المهام ومن خلال المنظمات الشعبية غير الحكومية (جمعية الإصلاح الريفى ومن بعدها جمعية المركز الاجتماعى) حيث فرضت طبيعة النشاط الزراعى وتنوعه محاصيل مختلفة لكل منها احتياجاتها٠

ونرى الدور المهم الذى كان يقوم به الاخصائى الاجتماعى الزراعى من خلال عمله فى جمعية المركز الاجتماعى الأهلية ودوره فى نشر المحاصيل الجديدة والاصناف المنتقاه من البذور وعمل الندوات الإرشادية للزراع، وتطور هذا الدور واتسع انتشاره مع دور الجمعية التعاونية الزراعية والتى جمعت المزارعين لخدمة أهدافهم وهى زيادة صافى دخولهم وذلك من خلال السعى للحصول على مستلزمات إنتاجهم الزراعى من مصادرها الأساسية وبأقل الأسعار وبأفضل جودة ومساعدتهم فى تسويق محاصيلهم ونقل المعرفة والثقافة الزراعية من خلال ما توزعه من المجلات الزراعية والنشرات الإرشادية وماتنظمه من ندوات يحضرها المتخصصون٠

وقد بلغ حجم العضوية بالجمعية الزراعية بالمقاطعة ٢٫١٠٠ عضو ٠ والجمعية تخدم مساحة ٣٠٠٠ فدان حققت بفضل دورها زيادة كبيرة فى غلة الفدان مما كان له أثر كبير انعكس على زيادة دخل الأسر وتحسين مستواه ٠

وكان للجمعية الزراعية دور أخر لايقل أهمية عن دورها الاقتصادى فى خدمة ورعاية مصالح أعضائها ألا وهو الدور المتعلق بالناحية الاجتماعية

فمن المعروف أن العائد (صافى أرباح الجمعية) يوزع طبقا للقانون على نواح متعددة منها الخدمات الاجتماعية والخدمات العامة .

وقد ساهم هذان البندان بالإضافة إلى البند الخاص بالعائد على معاملات جمهور الزراع المتعاملين مع الجمعية والذين تبرعوا بنصيبهم فى هذا البند منذ إنشاء الجمعية وحتى يومنا هذا فى المساهمة فى كافة المشاريع العامة التى ينعكس أثرها عليهم فى شكل إقامة المؤسسات التربوية والصحية والخدمية ، فقد ساهمت الجمعية بالدور الأساسى فى شراء الأراضى التى أقيمت عليها مدرسة المقاطعة الثانوية العامة والثانوية التجارية والمعهد الإعدادى الثانوى الأزهرى والثانوية الفنية ، حتى الأرض التى أقيم عليها مبنى نقطة الشرطة والسجل المدنى وملعب كرة القدم كان للجمعية النصيب الأكبر فى المساهمة فى شرائها.

كذلك المساهمة فى مشروع مبنى مستشفى المقاطعة المركزى كانت الجمعية هى الدعامة الأساسية والوعاء الذى يتم من خلاله المساهمة فى جمع التبرعات على الحيازات الزراعية وعلى المحاصيل التسويقية.

ومن الأمثلة الرائعة للجهود الذاتية : تنازل أطفال المقاومة اليدوية عن ٥٠٪ من أجورهم اليومية لتنفيذ مشروع المستشفى .

كذلك قامت الجمعية بدورها الاجتماعى والثقافى من خلال الاشتراك فى المجلات الزراعية المتخصصة وصحف التعاون . وساهمت فى نشر الثقافة الزراعية وإدخال محاصيل جديدة ، وكان للجمعية دور إيجابى فى زيادة الإنتاج وتنوعه.

وقد قامت الجمعية التعاونية الزراعية عام ١٩٨٢/١٨ بإدخال أصناف الأذرة الهجين لأول مرة مغيرة بذلك أصناف الأذرة البلدية التى اعتاد الفلاحون زراعتها ، حيث تمت زراعة ٢٠٠ فدان فى ذلك العام أحدثت زيادة هائلة فى إنتاج الذرة .

وتجربة أخرى كان للجمعية الزراعية الفضل فيها حيث شجعت الزراع على تكثيف زراعتهم وتحقيق أكبر أستفادة .

فقد تمت زراعة ١٥٠ فداناً بمحصول الأذرة الهجين محملة على محصول الفول الصويا الذى تم زراعته فى المنطقة لأول مرة وحقق عائداً مجزياً للفلاحين وانتشرت هذه الزراعة تحت إشراف ومساندة المراكز الزراعية ووزارة الزراعة .

ومن جوانب تجديد مجالات الإنتاج للجمعية الزراعية : أقامت الجمعية مزرعة للدواجن إحساساً بدورها وإدراكاً منها لحاجة المنطقة لهذا النوع من الإنتاج وحققت الجمعية من خلال

هذه المزرعة التى أُنشئت عام ١٩٨٢ عائداً اقتصادياً مجزياً يساهم فى تعميق الدور الاقتصادى للجمعية كذلك الدور الاجتماعى بتوفير اللحوم البيضاء لأهل القرية .

وبذلك نجد أن الدور الأهلى للجمعية التعاونية الزراعية كان مؤثرا فى حركة التنمية المتكاملة فى قرية المقاطعة.

ثانياً: دور جمعية الثروة الحيوانية فى التنمية :

إذا كانت جمعية الثروة الحيوانية قد أسست عام ١٩٨٢ فإن البعد الحقيقى للنشاط الأهلى فى هذا المجال ، قامت به جمعية المركز الاجتماعى بالمقاطعة منذ عام ١٩٥٠ ، والمتمثل فى جلب طلوقة من قسم تربية الحيوان بوزارة الزراعة لتحسين السلالات المنتجة ، كذلك زيادة مرتب الطبيب البيطرى للقيام بالإشراف والرعاية البيطرية للماشية ، وكذلك أجر الكلاف ، وهذا الجهد يؤكده محضر مجلس إدارة جمعية المركز الاجتماعى رقم ٩ لسنة ١٩٥١ ومحضر ١و٤ عام ١٩٥٥.

واستمراراً لدور الجهد الشعبى الذى بدأ عام ١٩٥٠ نجد أن دور جمعية الثروة الحيوانية والتى أسست عام ١٩٨٢ وعدد أعضائها ٤٨٦ يتعاظم دورها وتباشر نشاطها الأهلى من خلال مجلس إدارة أهلى منتخب لتؤدى خدماتها فى مجالات:

أ- توفير الأعلاف التقليدية من مصادرها بأقل الأسعار.

ب- توفير اللقاحات الصناعية بالتعاون مع الوحدة المحلية بالمقاطعة ومديرية الطب البيطرى بالدقهلية .

ج- توفير الأعلاف غير التقليدية بالاشتراك مع جمعية الثروة الحيوانية بالدقهلية .

د- التأمين لدى صندوق التأمين على الماشية لصالح أعضائها .

هـ- إقامة الندوات التثقيفية فى مجال تصنيع الأعلاف غير التقليدية بالاشتراك مع أساتذة كلية الزراعة بالمنصورة والطب البيطرى بالدقهلية .

وتساهم الوحدة المحلية بالمقاطعة ضمن مشروعات المشاركة الشعبية بتنفيذ مشروع (الأبقار الفريزيان الخليط) تقوم الوحدة المحلية بعقد اتفاق مع المربى الراغب فى نظام المشاركة وتسليمه رأساً من الماشية (فريزيان خليط) مقابل مقدم يبلغ ٢٥٪ من ثمن رأس الماشية وباقى الثمن يسدد على أقساط سنوية بفائدة رمزية.

ولقد بلغ عدد المشاركين فى هذا المشروع ١٩٠ عضواً يملكون ٥٧٠ بقرة (فريزيان خليط)

وأصبح المشروع من المشروعات التى تمثل نموذجاً ناجحاً فى مجال الثروة الحيوانية .

ثالثاً: دور النادى النسائى فى التنمية الشعبية فى مجال المرأة والطفولة :

إذا كان النشاط النسائى قد بدأ فى ظل جمعية المركز الاجتماعى عام ١٩٥٢ بهدف إكساب المرأة الريفية المهارات والخبرات ومحو أميتها ، فإنه قد تطور فى عام ١٩٦٦ حيث نظمت عضويته وتحدد له اشتراك سنوى لتأكيد جدية أعضائه واتسعت مجالات نشاطه والتى تشمل رعاية الأمومة والطفولة وتأكد جهد النادى النسائى فى هذا المجال من خلال:

- افتتاح مركزى رعاية الأمومة والطفولة بالمقاطعة أحدهما يتبع الجميعة المصرية لرعاية الأمومة (شئون اجتماعية) والثانى يتبع هيئة التنمية الدولية (مديرية الصحة).

وقد تم تأثيثهما على أعلى مستوى من حيث المعدات الطبية وأحدث وسائل تنظيم الأسرة ويؤدى هذان المركزان دوراً مهماً فى مجال رعاية الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة.

- القيام بعمل صناعات غذائية من مواد خام بالبيئة (مربات - مخللات - كيك بسكويت - تجهيز الوجبات الغذائية لدار حضانة الطفل التابعة للجمعية)
- إقامة ندوات توعية فى المجالات الثقافية والصحية والدينية.
- عمل رحلات ترفيهية وسياحية لعضوات الجمعية.
- الإشراف اليومى على دار الحضانة من قبل عضوات النادى.

يوجد من داخل مجلس الإدارة وعضوات النادى لجان متعددة :

لجنة الطفولة ، اللجنة الصحية، لجنة التدبير المنزلى، اللجنة الثقافية الاجتماعية.

والنادى النسائى به أثاث متكامل لتحقيق أغراضه حيث يوجد له مقر خاص به ثلاجة وبوتاجاز وفرن بالغاز وماكينة خياطة وخلاط ومكتبة نسائية للاطلاع.

وإن كل ما ذكر عن النشاط الأهلى فى مركز الشباب وجمعية تنمية المجتمع والنادى النسائى هو نماذج على سبيل المثال للنشاط الأهلى خلال ٥٠ عاما بقرية المقاطعة ، ولا يفوتنا أن نذكر أن هناك أدورا أخرى فى مجال النشاط الأهلى تقوم به جمعية الحج والعمرة وجمعية عمال الزراعة والجمعية التعاونية الاستهلاكية وبيت الثقافة وكلها جمعيات ومؤسسات أقامتها وتديرها مجالس إدارات أهلية منتخبة ، ويمكن أن نلمس الأثر الكبير الذى حققته الجهود

الشعبية من خلال الجمعيات الأهلية والتى حولها إلى وحدة تنموية بكل جوانبها الزراعية والصناعية والتربوية والخدمية .

رابعاً: دور جمعية تنمية المجتمع فى التنمية الثقافية:

أنشىء بيت ثقافة المقاطعة فى ١٩٧٩/١/١ . وحجم العضوية به ٢٥٠ بنادى الطفل ١٥٠ بالمكتبات العامة.

مجالات الأنشطة : نادى طفل . نادى القرآن الكريم . نادى المسرح . نادى السينما . فنون تشكيلية . مكتبة عامة . مكتبة طفل . نادى موسيقى . نادى أدب وشعر . ألعاب ذهنية .نواة لمكتبة سمعية . قسم لتعليم الكبار.

تم ترشيح بيت ثقافة المقاطعة (صيف ١٩٩٢) على مستوى الدقهلية لتنفيذ برنامج القراءة للجميع . حصل اثنان من أعضائه تحت ١٢ سنة على المركز الأول ضمن العشرة الأوائل على مستوى الجمهورية وتسلم كل منهما جائزته من السيدة/ حرم رئيس الجمهورية فى الحفل السنوي الختامى بالقاهرة .

دور بيت الثقافة وأثره فى العملية الثقافية والفكرية :

تنمية الوعى الثقافى بالمجتمع المحلى . نشر الثقافة البيئية والصحية والوعى القومى والدينى ومحاربة التطرف والإدمان . تنظيم برامج محو الأمية والمسابقات الدينية والأدبية . المشاركة فى حل مشاكل المجتمع المحلى. التوعية بالمشكلة السكانية . إنشاء مكتبات بمساجد القرية . مساعدة الطلاب فى مختلف المراحل على استيعاب الدروس من خلال فصول التقوية .المشاركة فى مشروعات الخدمة العامة والنظافة وتوعية الأسرة . تنفيذ مشروعات محو الأمية خصوصا لقطاع السيدات .

وينظم ويدير هذا النشاط لجنة شعبية من أعضاء بين ثقافة المقاطعة.

وإذا كان فى مصر مايقرب من ٢٨٠٠٠ جمعية أهلية تعمل فى مجال التنمية الشعبية لو استطاعت تنظيم جهودها وتحفيز أعضائها لتحولت مصر إلى دولة غنية ومتقدمة.

مشاكل ومعوقات التنمية الريفية

عدم الاهتمام بتطوير وتنمية القرية.

اتساع الفجوة بين الريف والحضر فى الاعتمادات.

عدم وجود البنية الأساسية التى تقوم عليها عملية التنمية.
ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى المدن خاصة المثقفين والمتعلمين
عدم وجود تكنولوجيا تناسب عملية التنمية بالقرية
قصور دور الأسر المنتجة نتيجة مشاكل شراء مستلزمات الإنتاج وتسويق منتجاتها.
عدم وجود هيئة تهتم بإقامة صناعات صغيرة وتطويرها فكل مايقام يتم بجهود فردية.
دور وهمى للصندوق الاجتماعى على أرض الواقع لحل مشاكل البطالة للشباب .
عدم وجود أماكن أو مساحات يقام عليها مشروعات أو توسعات تخدم التنمية بسبب محدودية الأراضى وقانون منع البناء على أرض زراعية.
عدم وفاء جهة الإدارة بوعودها أمام الجهود الشعبية .
عدم وجود إطار قانونى ينظم ويحمى الجهود الشعبية المشاركة فى التنمية المحلية من خلال تقنين جمع التبرعات وحماية القائمين على إقامة المشروعات من خلال اللجان المختلفة .

مشاكل واجهت نشاط الجمعيات الأهلية فى تأدية دورها فى التنمية المحلية:

(١) قلة الأعضاء المنتمين إليهما بالمقارنة بالعدد الذى يمكن أن ينضم إليها.

(٢) ضعف إمكانيات هذه الجمعيات وعدم ملائمة هذه الامكانيات لطموح أعضائها.

(٣) إحجام بعض الفئات عن المشاركة فى أعمال هذه الجمعيات بالإضافة إلى إبعاد القيادات الشعبية عن عضوية مجالس إدارة الجمعيات الأهلية.

(٤) عدم وجود بنية أساسية يمكن أن يقام عليها الكثير من المشروعات التي تخدم عملية التنمية (مياه صالحة للشرب – طرق – مواصلات لنقل منتجات المزارعين – كهرباء – مدارس بالقدر والنوعية الملائمة).

(٥) ضعف الإمكانيات المادية للغالبية العظمى من أهالى القرية واقتطاعهم من قوتهم للصرف على مجالات التنمية فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة .

(٦) قلة تأثير الدور الحكومى فى عملية التنمية وعدم وجود قنوات اتصال مع قنوات العمل الشعبى .

(٧) قصر دور الجمعيات الأهلية على المجالات التقليدية .

(٨) الجهات الإدارية التى تشرف على عمل الجمعيات الأهلية تعوق بإدارتها البيروقراطية عمل الجمعيات من خلال قوانين لم تتطور مع تطور الأوضاع الاقتصادية كذلك إبعاد القيادات الشعبية عن عضوية مجالس إدارات الجمعيات الأهلية .

(٩) عدم وجود كوادر فنية متخصصة يمكن أن تطور عمل الجمعيات حتى تكون قادرة على استيعاب عدد من طاقات الشباب ذوى التخصصات المختلفة .

(١٠) عدم وجود رؤوس أموال كافية للجمعيات الأهلية التى يمكن من خلالها إقامة مشاريع تدار على أسس اقتصادية سليمة .

المستندات المرفقة بالبحث

مستند رقم (١) التقرير السنوى عن أعمال الجمعية (جمعية الإصلاح الريفى) والحساب الختامى للسنة المالية المنتهية فى ١٩٤٧/٤/٣٠.

مستند رقم (٢) محضر مجلس إدارة جمعية المركز الاجتماعى رقم ٣ فى ١٩٥٠/٨/١٧.

مستند رقم (٣) نموذج أحد المؤتمرات الخاصة بالتنمية. أكتوبر ١٩٩٣.

مستند رقم (٤) عقد تنازل عن المساحة المخصصة لمشروع الصرف الصحى .

مستند رقم (٥) نموذج تشكيل لجنة شعبية لتنفيذ مشروع جهود ذاتية .

مستند رقم (٦) نموذج للتبرعات العينية لتجهيز بعض أقسام مستشفي المقاطعة المركزى بالمعدات والآلات.

مستند رقم (٧) عقد شراء قيراطين إضافة لأرض المدرسة الأولية التي بنيت عام ١٩٠٢ لإعادة بنائها عام ١٩٢٣.

مستند رقم (٨) صورة كتاب خاص ببناء مدرسة المقاطعة الابتدائية ١٩٥٠ .

مستند رقم (٩) نماذج من تبرعات أهلية لتأثيث الاقسام الفنية بمدرسة المقاطعة الثانوية الفنية بنات .

مستند رقم (١٠) خاص بأرقام الحسابات والمودعة بالجهود الذاتية ببنك القرية فرع المقاطعة.

مستند رقم (١١) بيان المشروعات المنفذة بالجهود الذاتية وتكلفتها (جدول)

مستند رقم (١٢) أ. مشروعات الثروة الحيوانية بقرية المقاطعة.

ب- مشروع تربية النحل بقرية المقاطعة

ج- مشروع الثروة الداجنة بقرية المقاطعة .

مستند رقم (١٣) جدول الصناعات الحرفية الأهلية بقرية المقاطعة

* * *